الناس في التغيير إلى أن صار الأمر على ما هو عليه الآن .

قلت وكانوا في الزمن السالف في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون وما والاها لا يأتون مع المقر الشريف والمقر الكريم والمقر العالي والجناب الشريف بأصدرناها ولا بصدرت هذه المكاتبة كما هو الآن بل بعد الدعاء يقولون مع أعز ا تعالى أنصار المقر الشريف المملوك يقبل الباسطة ثم يأتي بالإنهاء بعد ذلك مثل أن يقول المملوك يقبل الباسطة الكريمة التي هي معدن السماح وموطن ما يوهن العدا من صدور الصفاح وينهي أو يقول يقبل الباسطة الكريمة ويرتع منها في كل ديمة وينهي أو والمملوك يقبل اليد الشريفة ويلجأ إلى ظلالها الوريفة وينهي ومع الجناب الشريف لفظ المملوك يخدم ثم يقول ويبدي مثل أن يكتب المملوك يخدم بأثنيته ويفض عقود الشكر على أنديته ويبدي لعلمه الكريم أو المملوك يخدم بأثنيته التي تزيد الطيب طيبا وتسري سرى السحب فلا تدع في الأرض جريبا ويبدي لعلمه الكريم وربما أعاض ذلك بقوله صدرت هذه الخدمة مثل أن يقول صدرت هذه الخدمة وسلامها يتضوع وثناؤها السافر لا يتبرقع .

الدرجة الرابعة الابتداء بصيغ مخترعة من صدور مكاتبات الأدعية .

اعلم أن صدور المكاتبات المفتتحة بالأدعية يقال فيها بعد الدعاء المعطوف أصدرناها أو صدرت هذه المكاتبة ثم يقال وتبدي لعلمه أو وتوضح لعلمه ومن أجل ذلك جعلت هذه الدرجة دون درجة الافتتاح بالدعاء لأن هذه فرع من فروع تلك وحينئذ فيكون الصدر مشتملا بعد الدعاء على ثلاثة أشياء .

أحدها افتتاح صدور المكاتبة بقوله أصدرناها أو صدرت